

الخلاف التركي - السعودي أكبر من خاشقجي

أجبت حادثة مقتل خاشقجي الصحفي السعودي داخل القنصلية السعودية في إسطنبول في 2 تشرين الأول، التنافس والصراع الذي طال أمده وأدى إلى الخلافات التركية السعودية.

أسباب الخلاف بين الدولتين كثيرة، بدأت منذ أربعينيات القرن التاسع عشر، وصلت أحياناً لحد افتعال المجازر بأطراف محددة من الشعب.

أساس التنافس الأول بين البلدين هو كيفية قراءة الإسلام، حيث تحاول "تركيا أردوغان" تسويق نفسها كصاحبة الإسلام المعتدل والحديث.

الخلاف الثاني بين أنقرة والرياض هو حول جماعة الإخوان وطريقة التعامل معهم، الرياض تدين الإخوان المسلمين كمنظمة إرهابية، بينما أنقرة تحتضن الكثير من القيادات الإخوانية البارزة، ما جعل إسطنبول العاصمة الجديدة للمعارضين العرب، لاسيما أولئك الذين تحالفوا مع الإخوان.

الخلاف الثالث هو طريقة التعامل مع إيران، في حين أن إيران وتركيا تختلفان حول عدد من التطورات الإقليمية، لاسيما حول الحرب السورية التي يدعمان فيها الأطراف المتنازعة، دون نسيان ملف الأكراد الذي أدى إلى تقارب كبير بين البلدين بحيث يتفقدان على أن انفصال الأكراد هو من سابع المستحيلات، فإن البلدين تربطهما علاقات اقتصادية عميقة، وأي صراع بين السعودية وتركيا يمكن أن يسمح لمزيد من العلاقات بين أنقرة وطهران.

والخلاف الرابع، هو ما يجري على الساحة اليوم والذي سببه قتل خاشقجي، فملف اغتيال خاشقجي لن يغلق إلا بثمان غال تدفعه السعودية، وأصبحت تلك القضية هي نقطة تحول في العلاقات التركية السعودية، فهناك مرحلة ما قبل خاشقجي، ومرة أخرى ما بعد خاشقجي في سياق العلاقات بين أنقرة والرياض.

قبل خاشقجي، كان هناك سعي سعودي لإقصاء تركيا عن ملفات المنطقة والقضايا العربية من خلال تحالف رباعي بين السعودية والإمارات ومصر والبحرين، وهذا التحالف يستهدف إعادة تشكيل المنطقة دون الأخذ

في اعتبارها مصالح القوى الكبرى في المنطقة مثل تركيا .

لكن جريمة اغتيال خاشقجي في القنصلية السعودية باسطنبول وما ترتب عنها من نتائج جعلت يد تركيا هي العليا في المنطقة، وإذا ما استمرت أنقرة في الضغط، وسيكون ذلك له نتائج على طبيعة المنطقة وعلى إعادة هيكلة البيت السعودي من الداخل، وهو ما شهدناه من خلال إصدار مراسيم بإعفاء مسؤولين ودبلوماسيين سعوديين لهم صلة بالجريمة .

ومن جديد، ازدادت حدة ردود الفعل السعودية على النهج التركي حيال خاشقجي، حيث أعرب المغردون السعوديون من خلال أكثر من وسم ضج بها "تويتر"، عن استيائهم من تصريحات الرئيس التركي، الذي أكد في مقابلة مع قناة "TRT" وجود فرضيات لدى أنقرة تقول إن قاتلي خاشقجي تم التخلص من بعضهم بطريقة أو بأخرى، مثلاً عبر حوادث سير، مضيفاً أنه لا يفهم أسباب الصمت الأمريكي من هذه القضية، فيما اتهم أردوغان ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، بالكذب.

السعودية تحاول تحسين علاقاتها مع أنقرة من أجل عدم استخدام ورقة خاشقجي ضد الحكم السعودي، وبالتالي فالطرف الضعيف الآن هو الرياض وليس أنقرة، وليس أمامها إلا الاستجابة للطلبات التركية والدولية بعد الضغوط الخارجية، ومن هنا يجب على السعودية تصحيح أخطاءها والتي منها الأزمة الخليجية وحصار قطر، وأن تتراجع عن مغامراتها الخارجية.